لأن الرجل إذا حفظ البقرة وآل عمران جل فينا أي جل في أعيننا وعظم في صدورنا ولا يجوز
أن يجاب عن هذا السؤال بأن يقال إنما أسقط ابن مسعود الفاتحة من مصحفه لأنها
عنده ليست من القرآن لأن ذلك والله لا يقول به عاقل فضلا عن ابن مسعود الذي هو
من أعلم العلماء وأعظم النبلاء وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يقرأ القرآن العقلاء خ
غضا كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد وفيه أيضا قال عمر كنيف ملئ علما وهو من الراسخين
وهو في العلم باتفاق العلماء ومعنى كنيف تصغير كنف وهو الوعاء وأما لماذا أسقط
ابن مسعود أيضا المعوذتين من مصحفه مع أنهما من القرآن قال محمد بن قتيبة في كتاب
تأويل المشكل إنما أسقطهما من مصحفه مع أنهما من القرآن ظنا منه أنهما ليستا
من القرآن لأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين وغيرهما
من الناس كما يعوذ بقوله أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وغير ذلك من التعوذات
فظن لأجل ذلك أنهما ليستا من القرآن كسائر التعوذات وانفرد بهذا كما انفرد بالتطبيق
وهو جعل اليدين بين الركبتين في الركوع وأما لماذا أثبت أبي بن كعب في مصحفه القنوت
وجعله فيه سورتين مع أنه ليس من القرآن قال أبو محمد بن قتيبة في كتاب تأويل المشكل
إنما أثبت أبي بن كعب القنوت في مصحفه لأنها عنده من القرآن لأنه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو بهما في الصلاة على الدوام فظن أنهما من القرآن وقد انفرد بهذا أيضا
وهو مردود عليه بالإجماع وأما معنى قول عائشة رضي الله عنها في المصحف أحرف
هي خطأ من الكاتب وهي ثلاثة أحرف وهي قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة في
سورة النساء وقوله تعالى في سورة المائدة إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
وقوله تعالى في سورة طه إن هذان لساحران لأنها سئلت عن إعراب هذه الأحرف الثلاثة فقالت
هي خطأ من الكاتب فالجواب عن هذا السؤال أن نقول قيل هذا لم يصح عن عائشة
رضي الله عنها وقيل أرادت بالخطأ هنا الجائي أي هي خطأ في اعتقاد الجاهل بلغة
قريش لأن هذه الحروف كتبت على لغة قريش واعلم أن النحويين قد اختلفوا في إعراب هذه
الأحرف الثلاثة أما الأول منها قوله تعالى والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة فقال
سيبويه رحمه الله والمقيمين الصلاة منصوب على المدح أي أمدح المقيمين الصلاة
وقيل معطوف على الضمير في قوله منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة

وهو

وهو مردود بعطف ظاهر على ضمير مخفوض من غير إعادة الخافض وقيل مخفوض
بالباء في قوله بما أنزل تقديره يؤمنون بما أنزل إليك ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهذا
القول أيضا مردود بالمعنى لأن تقديره الراسخون والمؤمنون يؤمنون بالمقيمين الصلاة
لكن اختلف بهذا القول على القول بأن المراد بالمقيمين الصلاة الملائكة لقوله تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فيكون معناه الراسخون والمؤمنون يؤمنون بما أنزل
إليك ويؤمنون بالملائكة وقيل هو معطوف على الكاف المجرور بإلى في قوله إليك تقديره
يؤمنون بما أنزل إليك ويؤمنون بما أنزل إلى المقيمين الصلاة وهذا القول مردود أيضا
بعطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الخافض وقيل معطوف على الكاف المجرور بمن في
قوله من قبلك تقديره يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ومن قبل المقيمين الصلاة
على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا القول مردود أيضا بالعطف
على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض وقوله تعالى والمؤتون الزكاة فيه أيضا خمسة
أقوال أيضا قال سيبويه هو مرفوع بالابتداء وقيل خبر مبتدأ مضمر تقديره وهم
المؤتون الزكاة وقيل هو معطوف على الراسخون وقيل هو معطوف على الضمير في قوله
يؤمنون وقيل على المضمر في المقيمين وأما الحرف الثاني من الأحرف الثلاثة وهو قوله
تعالى والصابئون في المائدة ففيه أيضا سبعة أقوال قال سيبويه هو معطوف على موضع
إن واسمها قبل دخول إن على الجملة فإن قيل كيف يصح هذا مع أن العطف على الموضع
لا يجوز إلا بعد تمام الكلام لأن هذا الكلام لم يتم إلا بعد تمام خبر الذي هو من آمن بالله
فالجواب أن الكلام تم قبل قوله والصابئون لأن خبر إن مقدم في المعنى لأن في هذا الكلام تقديما
وتأخيرا تقديره أن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله والصابئون وهو مقدم على الخبر في اللفظ مؤخر عنه في المعنى
وقال الأخفش وقوله والصابئون هو معطوف على موضع إن واسمها كما قال سيبويه ولكن خبر
إن محذوف قبل الصابئون دل عليه الثاني تقديره إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فحذفه والصابئون على هذا القول وقع عطفهم
على الموضع بعد تمام الكلام لفظا ومعنى خلاف قول سيبويه كما تقدم وقيل قوله والصابئون
مرفوع على أصله قبل دخول إن على الجملة لأن الموضع موضع رفع وقيل قوله والصابئون مرفوع رفع لأنه
عطف على اسم لا يظهر فيه الإعراب وهو الذين لأنه مبني فلا أثر فيه للعامل إلا بإتباع المعطوف